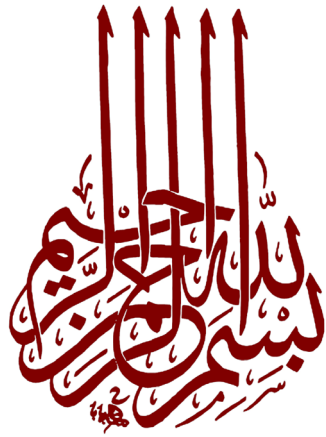


سلسلة سير المبشرين بالجنة
سيرة عمر بن الخطاب
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

سيرة مختصرة من كتاب تاريخ الإسلام للإمام الذهبي

إعداد / محمد بن سليمان المهنا





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سيرة عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَّاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، أَبُو حَفْصٍ، الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ، الْفَارُوقُ، الْمَتَوَفَّى عَامَ ٢٣ هـ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

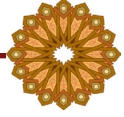
أمه: حَنَمَةُ بنتُ هِشَامِ الْمَخْزُومِيَّةِ أختُ أَبِي جَهْلٍ.

أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبعٌ وعشرون سنة.

قال عبد الله بن عُمر: كان أبي أبيضَ تَعْلُوهُ حَمْرَةٌ، طَوَّالًا.

وقال أبو رجاء العطاردي: كان طويلًا جسيمًا، شديدَ

الحُمْرَةِ، في عارضيه خَفَّةٌ.



جاء عن ابن عمر وغيره من وجوه جيدة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب» (١).

قال ابن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

وقال عكرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لي وزيرين من أهل السماء، ووزيرين من أهل الأرض، فوزيراي من أهل السماء: جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض: أبو بكر وعمر». حديث حسن.

وقدمر في ترجمة الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلين فقال: «هذان سيِّدا كهول أهل الجنة».

وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا

(١) أخرجه الحاكم (٨٣/٣) من حديث ابن عمر، وعائشة، وابن مسعود.



بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ» حَدِيثٌ حَسَنٌ (١).

وَرَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ: «هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ».

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيهٍ يَا ابْنَ الْخَطَابِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ» (٢).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي زَفَنِ الْحَبَشَةِ لَمَّا أَتَى عُمَرُ: «إِنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ». صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أُمَّةً سَوْدَاءَ آتَتْ رَسُولَ اللَّهِ

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٦٢) وحسنه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٣) ومسلم (٢٣٩٦).

(٣) برقم (٣٦٩١). والزَّفَنُ: الرَّفْصُ.



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ غَزَاةٍ، فَقَالَتْ: إِنِّي نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ صَالِحًا أَنْ أَضْرِبَ عِنْدَكَ بِالْدَفِّ، قَالَ: «إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَافْعَلِي»، فَضْرَبْتِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَجَعَلَتْ دُفَّهَا خَلْفَهَا وَهِيَ مُتَعَبِيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرُقُ^(١) مِنْكَ يَا عُمَرُ»^(٢).

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ كَانَ فِي الْأُمَّةِ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣).

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ»^(٤).

(١) «يفرق» أي: يخاف.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٩٨٩).

(٣) برقم (٢٣٩٨). والمحدثون: المُلَهَّمون الذين يجري الصواب على ألسنتهم.

(٤) أخرجه أحمد (٥١٤٥)، والترمذي (٣٦٨٢) وصححه، وابن حبان (٦٨٩٥).



وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَيَّ
لسان عمر.

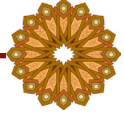
وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وافقتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فِي مَقَامِ
إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي قَوْلِهِ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ (١).

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى
الرِّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرَ». قَالُوا:
فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ» (٢).

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا
نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ
الثُّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ عَلَيْهِ قَمِيصٌ
يَجْرُهُ» قَالُوا: مَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ».

(١) أخرجه البخاري (٤٠٢).

(٢) أخرجه البخاري (٨٢) ومسلم (٢٣٩١).



وعن أنس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ».

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَيَّ جَانِبَ قَصْرِ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا». قَالَ: فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَلَيْكَ أَغَارٌ؟^(١)

وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ عَلَى مَنْبَرِهَا فِي مَلَأَ مِنَ النَّاسِ أَيَّامَ خِلاَفَتِهِ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَخَيْرُهَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الثَّالِثَ لَسَمَّيْتُهُ». وَهَذَا مَتَوَاتِرٌ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَبَّحَ اللَّهُ الرَّاغِبَةَ!

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَيَّ ظَهْرُ الْأَرْضِ رَجُلٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عُمَرَ.

(١) أخرجه البخاري (٣٢٤٢) ومسلم (٢٣٩٥).



وَقَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ نَاسٌ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ،
فَقَالُوا: يَسْعُكَ أَنْ تُوَلِّيَ عَلَيْنَا عُمَرَ وَأَنْتِ ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّكَ،
فَمَاذَا تَقُولُ لَهُ؟ قَالَ: أَقُولُ: وَلَيْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَهُمْ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّاهَا بِعُمَرَ؛ إِنَّ
عُمَرَ كَانَ أَعْلَمَنَا بَكِتَابِ اللَّهِ وَأَفْقَهَنَا فِي دِينِ اللَّهِ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَوْ أَنَّ عِلْمَ عُمَرَ وُضِعَ فِي كِفَّةٍ مِيزَانٍ،
وَوُضِعَ عِلْمُ أَحْيَاءِ الْأَرْضِ فِي كِفَّةٍ، لَرَجَحَ عِلْمُ عُمَرَ بِعِلْمِهِمْ.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِينِ قُبُضِ أَجَدِّ وَلَا أَجُودَ مِنْ عُمَرَ.

وَقَالَ عِكْرَمَةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ: إِنَّ حَفْصَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ،
وَغَيْرَهُمَا كَلَّمُوا عُمَرَ، فَقَالُوا: لَوْ أَكَلْتَ طَعَامًا طَيِّبًا كَانَ أَقْوَى
لَكَ عَلَى الْحَقِّ. قَالَ: أَكُلُّكُمْ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ:
قَدْ عَلِمْتُ نُصْحَكُمْ وَلَكِنِّي تَرَكْتُ صَاحِبِيَّ (يَعْنِي النَّبِيَّ وَأَبَا
بَكْرٍ) عَلَى جَادَّةٍ، فَإِنْ تَرَكْتُ جَادَّتُهُمَا لَمْ أُدْرِكُهُمَا فِي الْمَنْزِلِ.



قَالَ: وَأَصَابَ النَّاسَ سَنَةٌ^(١) فَمَا أَكَلَ عَامِيذٌ سَمْنًا وَلَا سَمِينًا.
وَقَالَ أَنَسٌ: تَقْرُقُ بَطْنُ عُمَرَ مِنْ أَكْلِ الزَّيْتِ عَامَ الرَّمَادَةِ؛
كَانَ قَدْ حَرَمَ نَفْسَهُ السَّمْنَ، قَالَ: فَنَقَرَ بَطْنَهُ بِإِصْبَعِهِ وَقَالَ: إِنَّهُ
لَيْسَ عِنْدَنَا غَيْرُهُ حَتَّى يَحْيَا النَّاسَ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَ عُمَرُ يَلْبَسُ - وَهُوَ خَلِيفَةٌ - جَبَةً مِنْ صُوفٍ
مَرْقُوعَةً بَعْضُهَا بِأَدَمٍ، وَيَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَعَلَى عَاتِقِهِ الدَّرَّةُ
يُؤَدِّبُ النَّاسَ بِهَا، وَيَمُرُّ بِالنَّكْثِ وَالنَّوَى فَيَلْقِطُهُ وَيُلْقِيهِ فِي
مَنَازِلِ النَّاسِ لِيَتَنَفَعُوا بِهِ^(٢).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ: حَجَجْتُ مَعَ عُمَرَ، فَمَا
ضَرَبَ فُسْطَاطًا وَلَا خِبَاءً، كَانَ يُلْقِي الْكِسَاءَ وَالنُّطْعَ عَلَى
الشَّجَرَةِ وَيَسْتِظِلُّ تَحْتَهُ.

(١) السنة: القحط.

(٢) النكث: الغزل المنقوض. أي أثناء مشيه في الأسواق يمرُّ على خيوطٍ منقوضةٍ
من النسيج الخلق وعلى نوى التمر ملقاة على الأرض، فيأخذها ويلقيها في
منازل الناس ليتنفعوا بها.

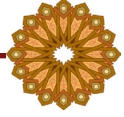


وَقَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى: كَانَ فِي وَجْهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ خَطَّانٌ أَسْوَدَانِ مِنَ الْبِكَاءِ.

قَالَ حُذَيْفَةُ: وَاللَّهِ مَا أَعْرَفَ رَجُلًا لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ إِلَّا عُمَرَ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَتَى عُمَرَ بَكْنُوزٌ كِسْرِيٌّ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ: أَتَجْعَلُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ حَتَّى تَقْسِمَهَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ لَا آوِيهَا إِلَى سَقْفٍ حَتَّى أَمْضِيهَا، فَوَضَعَهَا فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ وَبَاتُوا يَحْرَسُونَهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ كَشَفَ عَنْهَا فَرَأَى مِنَ الْحَمْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ مَا يَكَادُ يَتَلَأَأُ، فَبَكَى فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ هَذَا لَيَوْمٌ شُكْرٍ وَيَوْمٌ سُرُورٍ. فَقَالَ: وَيَحَاكَ، إِنْ هَذَا لَمْ يُعْطَهُ قَوْمٌ إِلَّا أَلْقَيْتُ بَيْنَهُمُ الْعِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ.

وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ أَحَقَّ بِالْوِلَايَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَدْ خَطَأَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ.



وقال شريك: ليس يُقَدَّم عليَّ على أبي بكر وعمر أحدٌ فيه خير.

وقال الحسن بن صالح بن حي: سمعتُ جعفر بن محمد الصادق يقول: أنا بريءٌ ممن ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير.

استشهاده:

قال سعيد بن المسيب: إنَّ عُمَرَ لما نفر من منى أناخ بالأبطح، ثمَّ كَوَّم كَوْمَةً من بطحاء، واستلقى ورفع يديه إلى السماء، ثمَّ قال: «اللَّهُمَّ كَبَّرْتُ سِنِّي، وَضَعْتُ قُوَّتِي، وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ وَلَا مُفَرِّطٍ»، فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات.

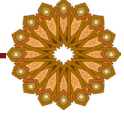
وقال أسلم: قال عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ ارزُقني شهادةً في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك» أخرجه البخاري (١).

(١) برقم (١٨٩٠).



وقال معدان بن أبي طلحة اليعمرِي: خطب عُمر يوم
جمعةٍ وذكر نبيَّ الله وأبا بكر، ثمَّ قال: رأيتُ كأنَّ ديكًا
نقرني نقرَةً أو نقرتيني، وإنِّي لا أراه إلاَّ حُضورَ أَجلي، وإنَّ
قومًا يأمروني أن أستخلفَ وإنَّ الله لم يكن ليُضَيِّع دينه ولا
خِلافته، فإنَّ عجل بي أمرٌ فالخلافَةُ سُورَى بين هؤلاء الستَّة
الذين تُوفِّي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عنهم راضٍ.

وقال الزُّهري: كان عُمر لا يأذن لسبيِّ قد احتلم في دخول
المدينة، حتى كتب المُغيرة بن شُعبة وهو على الكوفة يذكر
له غلامًا عنده ويستأذنه أن يدخل المدينة ويقول: إنَّ عنده
أعمالًا كثيرة فيها منافع للناس: إنَّه حدَّاد نقَّاش نجَّار، فأذن
له أن يُرسلَ به، وضرب عليه المُغيرة مائةَ درهم في الشهر،
فجاء الغلام إلى عُمر يشتكي شدة الخراج، فقال عمر: ما
خراجك بكثير. فانصرفَ ساخطًا يتدمَّر، فلبث عُمر ليلي
ثمَّ دعاه فقال: ألم أُخبر أنَّك تقول: لو أشاء لصنعتُ رحي



تَطْحَنُ بِالرَّيْحِ؟ فَالْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ عَابِسًا وَقَالَ: لِأَصْنَعَنَّ لَكَ رَحَى يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَا. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ عُمَرُ لِأَصْحَابِهِ: أَوْعِدْنِي الْعَبْدُ. ثُمَّ اشْتَمَلَ الْغُلَامَ وَهُوَ أَبُو لَوْلُؤَةَ عَلَى خِنْجَرٍ ذِي رَأْسَيْنِ نَصَابِهِ فِي وَسْطِهِ، فَكَمَنَ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الْمَسْجِدِ فِي الْغَلَسِ.

وَقَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ: كَانَ أَبُو لَوْلُؤَةَ عَبْدًا لِلْمُغِيرَةِ يَصْنَعُ الْأَرْحَاءَ^(١)، وَكَانَ الْمَغِيرَةُ يَسْتَعْلَهُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ، فَلَقِيَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْمَغِيرَةَ قَدْ أَثْقَلَ عَلَيَّ فَكَلِّمَهُ، فَقَالَ: أَحْسِنُ إِلَى مَوْلَاكَ، وَمِنْ نِيَّةِ عُمَرَ أَنْ يَكَلِّمَ الْمَغِيرَةَ فِيهِ، فَغَضِبَ وَقَالَ: يَسْعُ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَدْلُهُ غَيْرِي، وَأَضْمَرَ قَتْلَهُ وَاتَّخَذَ خِنْجَرًا وَشَحَذَهُ وَسَمَّهُ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: «أَقِيمُوا صِفُوفَكُمْ» قَبْلَ أَنْ يَكْبُرَ، فَجَاءَ فِقَامَ حِذَاءِهِ فِي الصَّفِّ وَضْرِبَهُ فِي كَتِفِهِ وَفِي خَاصِرَتِهِ، فَسَقَطَ

(١) الأرحاء: جمع الرحي، وهي آلة من حجر تُطحن فيها الحبوب.



عُمَرُ، وطعن ثلاثة عشر رجلاً معه، فمات منهم ستة، وَحَمِلَ عمرُ إلى أهله وكادت الشمسُ أن تَطْلُعَ، فَصَلَّى ابن عَوْفٍ بالناس بأقصر سورتين. فجعل النَّاسُ يدخلون على عُمَرَ فيُثَنون ويقولون: كُنتَ وَكُنتَ، فَقَالَ: أما واللهِ وَدِدْتُ أَنِي خَرَجْتُ مِنْهَا كِفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، وَأَنَّ صُحْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِمَتْ لِي.

وأثنى عليه ابن عباس، فَقَالَ: لو أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ، وَقَدْ جَعَلْتُهَا سُورَى فِي عَثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزَّيْبِرِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَسَعْدٍ. وَأَمْرٌ صُهَيْبًا أَنْ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَأَجَلَ السِّتَّةِ ثَلَاثًا^(١).

وعن عمرو بن ميمون أَنَّ عُمَرَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مَنِيَّتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ».

وعن ابن عباس قَالَ: كَانَ أَبُو لَوْلُؤَةَ مَجُوسِيًّا.

(١) أي: ضرب لهؤلاء الستة أجلاً أقصاه ثلاثة أيام يختارون فيها الأمير.



ثُمَّ قَالَ لابنه عبدالله: اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل: يستأذن عمر أن يُدفنَ مع صاحبيه، فذهب إليها، فقالت: كنت أريده - تعني المكان - لنفسي، ولاؤثرته اليوم على نفسي، قال: فأتى عبدُ الله، فقال: قد أذنتُ لك، فحمد الله.

ثُمَّ جاءت أم المؤمنين حفصة، فمكثت عنده ساعة، ثم استأذن الرجال فوَلَجَتْ داخلةً ثم سمعنا بُكاءها. وقيل له: أوصِ يا أمير المؤمنين واستخلف، قال: ما أرى أحداً أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ راضٍ، فسمي السَّيِّئَةَ، وَقَالَ: يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الأمر شيء، فإن أصابت المرأة سعدًا فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمّر، فإنني لم أعزله من عجز ولا خيانة، ثُمَّ قَالَ: أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله، وأوصيه بالمهاجرين والأنصار، وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا.



قَالَ ابنُ عُمَرَ: كانَ رأسُ عُمَرَ في حَجْرِي، فَقَالَ: ضَعْ خَدِّي على الأَرْضِ، فوضَعْتُهُ فَقَالَ: وَيْلٌ لي وَيْلٌ أُمِّي إِنْ لم يرحمني رَبِّي.

فلَمَّا تُوفِّي خَرَجْنَا به نَمشي، فسَلَّمَ عبدُ الله بنُ عمر وقال: عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَتْ عائِشةُ: أَدْخِلُوهُ، فَأَدْخِلْ فُدْفِنَ هُنَاكَ مع صَاحِبِيهِ.

وعن جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، سَمِعَ مَعَاوِيَةَ يُخَطِّبُ وَيَقُولُ: مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَهُمَا ابْنَا ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. والله أعلم.



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

للتواصل: 00201019530152

TharwatSultan@yahoo.com

